

## كتاب العراق .. هل أثرت قوة الكلمات في المجتمع؟

عدنان أبو زيد

ويتفاعلون مع الأحداث ولكن نحن في مشكلتين، الأولى انشغال الشعب في همومه اليومية عما يورده المبدعون، والثاني عدم اهتمام طبقة السياسيين بهم أيضاً، ولذا فإن صدق التأثير سيكون محدوداً وغير فاعل». ويعتقد الهاشمي أن «النخب المثقفة قد أرخت الأحداث وكتبت ما يلزم، فهذا صحيح، وهو من واجباتها، ولكن المشكلة الأكبر في إمكانية الاستفادة والتأثير، إذ نجد أن البلدان المتقدمة تدعم مراكز الفكر والتطوير والمنشورة لتكون عوناً لها في إدارة الدولة وخاصة في مواجهة التحديات والأزمات ومخاطر المستقبل، وهذا مفقود في بلادنا».

## الصمت واللامبالاة

الكاتب والصحفي زيد الحلي يرى أن «الكتاب وأصحاب الآراء السديدة في جميع المجالات، لم يقصروا في فتح أبواب وشبابيك معرفتهم الفكرية والاقتصادية والثقافية، لكن أبواب المسؤولين ومن بيدهم أمر البلاد، كانت موصدة، لجهالة أو بالقد». ويتحدث الحلي بصراحة عن أنه «شخصياً، أجد في ما أتناوله في كتاباتي صدق إيجابياً عند القراء، غير أنني أجد الصمت واللامبالاة عند المسؤولين، فتولدت عندي قناعة بأن الوقر أصاب أذان من تسيدوا دفة الأمور، وأن العمى أصبح ميزتهم، ومعروف أن الأعمى لو لمس جوهره لا يستطيع أن يثمنها، فكيف وهو لم يقرأ بحثاً أو دراسة تهم بين مفكري الأمة وشعوبها، لأن النخب تبقى تلوك أفكارها في محيط ضيق، كما حدث في العصر العباسي الثاني وما تلاه، إذ كانت النخب تكتب وتتداول في حيز خاص فتبقى أفكارها محدودة وليس لها تأثير في صناعة القرار سواء من قبل رعاة الدولة أو الشعب نفسه».

يرى الهاشمي أن «ارتفاع منسوب الأمية وتدني المستوى الثقافي يجعل الفاصلة بين النخب والشعب واسعة، وهذا ما يحدث في العراق الآن حيث ارتفع منسوب الأمية إلى (١٠) ملايين مواطن وهذا الرقم كبير نسبياً، ولا يتيح لأصحاب الفكر، إيصال رسائلهم إلى الشعب».

ويستطرد الهاشمي: «أصحاب الأقلام يواصلون الكتابة وإبداء الرأي، وكتاباتها وخطاباتها تستمر في كشف

وفضح قواعد اللعبة السياسية حتى لا يكون المواطن ضحية الأيديولوجيا والشعارات الفارغة مرة أخرى». يقول العرابوي إن «كتاباتها وخطاباتها أسهمت في زيادة مساحة التنوير وتقليل مساحة التصحر الفكري وإن كان ذلك بنسب ضئيلة وذلك لأن التشويش والتضليل يثبت بنسب مرتفعة وعالية أيضاً»، مشيراً إلى «أننا في كثير من الأحيان لا نكتفي بطرح المشكلة إنما نطرح معها حلها».

## تجربة ناجحة

يتحدث الكاتب والباحث محمد فخري المولى عن تجارب إيجابية لدور الكتابة في المجتمع، فيقول إن «الفضاء الإلكتروني والواقعي للكتابة صار فاعلاً جداً عبر الصحف والمواقع الورقية ومنصات التواصل».

ويستطرد المولى: «كل ما تقدم يعطينا مؤشرات أن هناك متابعة وحرصاً وأن كلماتنا تؤتي ثمارها وهو عمق الرسالة الوسطية التي نتبعها»، مشيراً إلى أن «أصحاب المتابعات غير الطبيعية ذات الأرقام العالية قد اختاروا القسوة والشدة والتعصب من أجل كسب المتابعين»، معتبراً أن «الخطاب يجب أن يكتسب المعيار المهني الإداري كي يؤثر إيجابياً في المجتمع».

## ماذا يتابع العراقيون؟

يتحدث الكاتب والمحلل السياسي قاسم الغراوي عن أن «الواقع الجديد ترك آثاره على كثير من مناحي حياتنا اليومية، وباتت الوسائل الحديثة تهدد عادات كانت راسخة في حياة كثيرين، مثل قراءة الكتب والجرائد الورقية التي تعطي المساحة الأكبر للعقل والطرح المبني على المقارنات والبناء العقلي».

يقسم الغراوي، الجمهور إلى قسمين، الأول: هو الشباب المشغول بحياته الخاصة وما يهدد بقاءها وديمومتها ما يعني أنه يبحث عن كل ما له تأثير في طريقة معيشته وكسبه وناداراً ما يعتني بالمقال أو الخطابة أو التحليل خارج هذا المفهوم».

ويضيف الغراوي: القسم الثاني هم المتابعون للشأن السياسي ومشكلات البلد وهؤلاء يتفاعلون مع الحدث ويتابعون والغالبية تتأثر بالمقال والتحليل وتتغير مواقفها، باستثناء أبدأ.

البعض الذين يمتلكون موقفاً ثابتاً مهما كانت الحقائق المذكورة في المقال أو منطقية التحليل للأحداث في الإعلام، أما قادة البلد والمفكرون في المواقع المتقدمة للدولة فمنهم من يتابع ويأخذ ببعض الآراء والتحليلات وينتبه لما يكتب من مقالات، وقد التقينا بقادة من الصف الأول يسمعون منا وتتداخل معهم في حلقة نقاش للوصول إلى قناعات منطقية».

يلحظ الغراوي أن «القراء والمتابعين للمقال والتحليل يستهويهم النقد اللاذع للسياسة في العراق أولاً والكتابة عن المشكلات والتحديات التي يواجهها المواطن وعدم استقرار وضعه الحياتي، وهذه نسبة كبيرة لكنها لا تباي في غير حدث مهم ما لم يمس حياتها».

## التعصب الفكري

الأدبية والباحثة سلامة الصالحي تقول إن «الشعوب على مدى التاريخ، تتجاوز النكسات من خلال الكتاب والمفكرين والجراحين الثقافيين الذين يفتقون كتلة القيح ويحاولون شفاء شعوبهم»، مشيرة إلى أن «أوروبا مرت بعصر انحطاط وتخلف وعنف تجاوزته من خلال مفكرها وفلاسفتها الذين تصدوا للانهيار بطرق مباشرة وغير مباشرة وكانوا كالفنانيات المصنعة التي أنارت الطريق أمام الحكام والشعوب وقادت ثورات التنوير والإصلاح، وحتى بعد الهزائم العسكرية وسقوط المدن، كانت جملة قائلها سارتر الفرنسي كفيلاً بتحرير باريس من قبضة النازية».

تعتبر الصالحي أن «الأمر في العراق يبدو معقداً جداً فهناك قوى لها خطابها الدوغمائي المتعصب وهناك السلطة العشائرية، إذ يتولد عن ذلك قوى تسعى إلى هزيمة القانون ومشاريع تطوير المجتمع».

## المهنة الأصعب

يبقى القول إن كل المهنة تهدف إلى غاية وإنتاج، وفي حالة الكتابة فإن ذلك يكون مصحوباً بالرغبة الغامضة والوعي والإرهاق الفكري، وهي مهمة شاقة جداً يشعر بها الكاتب المحترف الشاه في أصفهان، ومسجد السلطان أحمد في إسطنبول. إن الفن الإسلامي أفضل أداة لمعرفة قلب الإسلام

## منزلة الفن الإسلامي المعنوية



وقد أفضى الـ(مينياتور) الإيراني وبمرور الزمن إلى مدارس النقوش العثمانية والمغولية.

وتعدّ بعض النحوت والنقوش الإيرانية من الآثار العالمية العظيمة، وعموماً إن الرسوم الإسلامية تتمتع بمنزلة عالية لدى الغرب، إلا أن فن الرسم لم يجد تلك المنزلة في الفنون الإسلامية، مثلما وجدها في الغرب، وهذا لا يعني أن جميع أنواع الرسوم قد حرمت ومنعت في الإسلام، نعم حرّم تصوير الله والنبي (ص) وتجسيهما.

وعلاوة على ذلك، إن الإسلام يمنع أولئك الذين يسعون إلى محاكاة الخالق في رسم الطبيعة، وهم لا يستطيعون منح الحياة والروح لها، وهذا السبب الذي أدى إلى عدم وجود أي أثر للنصب والمجسمات في الإسلام، إلا في بعض تماثيل الأسود، وبقية الحيوانات في الحدائق والبساتين.

إن الورع الإسلامي لا يقبل أي تصوير يمكن أن يحل محل الأضنام، ويؤثر سلباً على القوة التخيلية للمسلمين، وهذا هو السبب الذي يجعلك لا تجد تصويراً أو رسوماً في المساجد والأماكن العبادية، وكذلك، فإن القرآن الكريم، وكتب الأحاديث الشريفة لم تضمّ أي تصوير أو رسم.

ومن ناحية تاريخية، إن منع الرسوم (غير المأخوذة من الطبيعة) كان على أشده بين العرب، وكانت مانعته أكثر من أي نوع من أنواع الرسوم والتصوير عندهم. ذلك لأنّ العرب الساميين كانوا أكثر المجموعات القومية التي تحذر من اختلاط ذلك بأصنامهم. ولم يكن المنع بهذه الشدة عند الإيرانيين والترك والهنود

والمالايين ومسلمي إفريقيا. أمّا في المرحلة الراهنة، فإنّ فنّ الرسم موجود في كل مكان، حتى في العالم العربي، لكن أحدث الرسوم للفنانين المسلمين، وإن كانت ذات مضامين إسلامية، إلا أنها في الواقع ليست من الفن الإسلامي بشيء، بل هي فنون اقتبست من الغرب.

السيد حسين نصر لا نستطيع التحدّث عن الجمال دون أن نعطيه مساحة ليشمل الفن الإسلامي ومنزلته الدينية والمعنوية، وبما أنّ الدين الإسلامي دين يشمل جميع أبعاد الحياة فلا بدّ أنه مثلما جاء بشريعة أن يأتي بفنّ خاصّ بها، فالشريعة لها ارتباط بالعمل، فيما يرتبط الفن الإسلامي بالأصول والبرامج والأساليب الخاصة بتصميم الأشياء.

إن كلا من الشريعة والفن يعودان إلى القرآن والسنة النبوية، وإن كان كل واحد منهما له أسلوبه وطريقته الخاصة به، فالشريعة تستند على أساس الأبعاد الفقهية للوحي، والمعنى اللفظي الظاهري للقرآن والسنة، بينما يستند الفن الإسلامي على حقيقة هذين المصدرين. عبارة أخرى، إن الشريعة مستمدة من الجنبّة الظاهرية للمصدرين (القرآن والسنة)، في حين يستند الفن الإسلامي على الجنبّة الباطني لهما.

إن الفن المقدّس في الإسلام أيضاً كبقية الأديان الكبيرة (المسيحية والبوذية) له علاقة بقلب الدين وروحه، وحتى نفهم ما هي المسيحية يجب أن ندخل كنيسة (شارتر) لنرى كيف أحيطت بالرسوم والنقوش الجميلة والمقدّسة التي تأسر الناظر.

ولا يوجد أوضح من المعبد الذهبي مثلاً لذلك في الديانة البوذية في اليابان. ذات يوم سأل الغربي (تيتوس بوركهارد) نفسه - وهو أكثر الغربيين معرفة بالفن الإسلامي ومنزلته المعنوية - عن الإسلام، فأجاب نفسه: (انذهب إلى مسجد ابن طولون في القاهرة وانظر إليه)، وهو أيضاً يستطيع بهذا الكلام أن يشير إلى الآثار المعمارية الإسلامية الأخرى، كمسجد (أمزكوتيا) في قرطبة، ومسجد القيروان في تونس، والمسجد الأقصى في القدس، ومسجد الشاه في أصفهان، ومسجد السلطان أحمد في إسطنبول.

إن الفن لم يكن شيئاً منفصلاً عن حياة الناس، ولم يكن لدى الغربيين المختصين بالفن، والسؤال هنا: كيف تؤدي مثل هذه الأشياء المادية (البورق والجص والطابوق) هذا النوع من الدور في حكايتها عن الحضارة والأشياء المعنوية؟ ويكفي جواباً على ذلك أن نرجع إلى القول المعروف لـ(هرميتيك Hermetic)، إذ قال: (إن أحط الأشياء تمثل ورغم الرسم والموسيقى، ورغم أنها تمثل أدنى وأسفل مراتب الحقيقة، لكنها تعبر عن أسمى وأرفع حقيقة (الساحة اللاهوتية). والفن الإسلامي ليس عنواناً هامشياً، بل هو مركز تجليات الإسلام، بحيث لا تقتصر أهميته على صنع حياة المسلمين فقط، بل هو نافذة يتمّ من خلالها إدراك وفهم أبعاد الإسلام، ليس لمن يسعى وراء الظاهر لإشباع إحساسه ووجدانه، بل لأولئك الذين ينشدون واقع الإسلام وحقيقته.

ويستفاد في اللغة العربية من كلمة (فنّ) و(صناعة) للتعبير عن الفن، الصناعة Techne في اليونانية، وArts في اللاتينية تعني الصنع والإبداع على أساس الأصول الصحيحة، والفن يعني المهارة في صنع الشيء مع مراعاة الأصول الصحيحة واقتنائها بالحكمة والعقل.

إن الفن لم يكن شيئاً منفصلاً عن حياة الناس، ولم يكن

نشاطاً خاصاً في المجتمع الإسلامي، بل كان المجتمع يتمتع بكافة النشاطات من الشعر والموسيقى والخياطة والطبخ وغير ذلك، يقول (أي كي كوماراسوامي A. K. Coomaraswamy) المتخصص الهندي الكبير - في القرن العشرين - في ما يرتبط بعلم ما بعد الطبيعة والفن القديم: (في المجتمع الحديث يختصّ بالفن فردٌ معيّن، بينما يمتاز كل فرد بفنّ خاصّ في المجتمع القديم).

إن هذه النظرية تنطبق تماماً على المجتمع الإسلامي الذي لا فرق فيه بين الفنون الدينية، وغير الدينية، فكل شيء يصبّ في الإطار الروحي للإسلام. نعم إن لكل حضارة سلسلة مراتب فنية خاصة بها تتشكل على أساس البناء الديني الظاهري لتلك الحضارة. على سبيل المثال، إن الرسم أفضل أنواع الفن في الغرب، وهذا ناشئ من محورية الصورة المقدسة في المسيحية، على العكس مما هو في الإسلام واليهودية اللذين متعاً أي نوع من أنواع التصوير والرسم والتجسيم لله عزّوجل.

والفن الإسلامي المقدّس ليس أفضل أنواع الفن في الإسلام هو المرتبط بكلمة الله، كما في المسيحية، ولكنّ هذه الكلمة في الإسلام لا تعني ما تعنيه في المسيحية. الكلمة في الإسلام تتعلق بالقرآن الكريم، إنما هو الكتاب المعروف، وعلى هذا إن

فنّ الخط في القرآن وكتابته وتلاوته بصوت ولحن جميل، تعدّ على رأس الفنون الإسلامية ذات المنزلة الرفيعة والدرجة العليا. ويأتي فنّ المعمارية بعد ذلك في الأهمية، وخاصة في بناء المساجد وإعمارها، وغير ذلك وتأتي أهمية الخياطة بعد ذلك سواء المختصة منها بالرجال أو النساء، لأنّ أقرب شيء إلى الإنسان بعد بدنه لباسه، ويقوم فنّ الخياطة عند المسلمين على أساس التعاليم القرآنية، بحيث يتميز اللباس الإسلامي بأنه لباس حياء كما أمر القرآن، ويقوم على الفطرة الإلهية والحيثية القدسية لهذا العالم القائمة على تكامل الرجل والمرأة، ثم تعلى النوبة إلى ما يسمّى بـ(فنون أدوات المنزل)، أو كما يعبرون بالفنون المهاراتية، والتي من جعلتها صناعة السجاد والأقمشة والحاجات المنزلية، وتؤثر تلك الفنون على النفس والروح أكثر من الرسوم والصور التي تعلق على جدران القصور والمتاحف.

وأما الفن الآخر، فهو الفن المرتبط بالكتاب الذي يشمل النقوش المعروفة بـ(مينياتور)، وقد كان هذا الفن يتعلق بالمتون العلمية كالآدب والتاريخ، وصار في ما بعد علماً مهاراتياً تختص به إيران، وصل إلى كماله ما بين القرنين الرابع عشر والسادس عشر الميلاديين.

فمن الخط في القرآن وكتابته وتلاوته بصوت ولحن جميل، تعدّ على رأس الفنون الإسلامية ذات المنزلة الرفيعة والدرجة العليا. ويأتي فنّ المعمارية بعد ذلك في الأهمية، وخاصة في بناء المساجد وإعمارها، وغير ذلك وتأتي أهمية الخياطة بعد ذلك سواء المختصة منها بالرجال أو النساء، لأنّ أقرب شيء إلى الإنسان بعد بدنه لباسه، ويقوم فنّ الخياطة عند المسلمين على أساس التعاليم القرآنية، بحيث يتميز اللباس الإسلامي بأنه لباس حياء كما أمر القرآن، ويقوم على الفطرة الإلهية والحيثية القدسية لهذا العالم القائمة على تكامل الرجل والمرأة، ثم تعلى النوبة إلى ما يسمّى بـ(فنون أدوات المنزل)، أو كما يعبرون بالفنون المهاراتية، والتي من جعلتها صناعة السجاد والأقمشة والحاجات المنزلية، وتؤثر تلك الفنون على النفس والروح أكثر من الرسوم والصور التي تعلق على جدران القصور والمتاحف.

وأما الفن الآخر، فهو الفن المرتبط بالكتاب الذي يشمل النقوش المعروفة بـ(مينياتور)، وقد كان هذا الفن يتعلق بالمتون العلمية كالآدب والتاريخ، وصار في ما بعد علماً مهاراتياً تختص به إيران، وصل إلى كماله ما بين القرنين الرابع عشر والسادس عشر الميلاديين.

# وزارة الشباب والرياضة تعلن عن تسجيل الهيئة الإدارية لنادي الظفر الرياضي التابع لديوان الوقف الشيعي

هذا وبارك الوكيل الديني و الثقافي  
الإعلام والعلاقات العامة - بغداد  
أعلنت وزارة الشباب والرياضة عن  
تسجيل الهيئة الإدارية لنادي الظفر  
الرياضي التابع لديوان الوقف الشيعي  
واعتماده ضمن الأندية المحلية المسجلة  
في الوزارة.  
نتائج تليق بمستواه الرياضي.

## ديوان الوقف الشيعي يدين تهجيرات كابل المركز الرقمي لمناهضة الإرهاب في بغداد

يقترح شهرتها الهيممة والسيطرة  
والتمكك بهدف القضاء على الإسلام  
بإيداء داخلية إرهابية متطرفة ..  
والآن تنفذ هذه الأيادي الازهابية  
جريمة أخرى، بهجمة عنيفة  
وحشية تستهدف وحدة المسلمين  
واتباع أهل البيت (عليهم السلام)  
في مدينة كابل الأفغانية من قومية  
(الوزارة) في تفجير راح ضحيته  
عشرات الشهداء والجرحى وهو  
مايتطلب حث الحكومة الأفغانية  
بشدة على التفكير في سبل لصاية  
المظلومين أمام ظلم وجرأيم هذه  
المجموعات الإرهابية واتخاذ  
الإجراءات الوقائية اللازمة للحد من  
هذا الإرهاب والتطرف.

((وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب  
يققلبون))  
نسال الله تعالى أن يرحم الشهداء  
برحمته ويلهم نوابهم الصبر  
والسلوان وأن يمن على الجرحى  
بالشفاء العاجل.

## وزارة الثقافة للكتاب دائرة البحوث والدراسات في معرض



واضاف الدكتور عماد جاسم:  
" تأمل من هذه المشاركات الكريمة  
تقوية العلاقات بين الوزارة  
والديوان بما يخدم الثقافة  
والدين والمجتمع .

وعن رأيه في جناح دائرة البحوث  
والدراسات ابدى الدكتور عماد  
جاسم اعجابه بالجناح وانشاء  
بما معروض فيه من عناوين  
مهمة وقيمة واكد انه من  
الأجنحة المهمة المشاركة في هذا  
المعرض .

## ديوان الوقف الشيعي يشارك في ورشة تطبيق الإستراتيجية الوطنية للنزاهة ومكافحة الفساد



الإعلام والعلاقات العامة - بغداد  
شاركت دائرة البحوث والدراسات  
في ديوان الوقف الشيعي في معرض  
الكتاب الذي اقامته وزارة الثقافة  
والسياحة والآثار تحت عنوان  
"واقعة الطف" والذي تضمن  
ايضا معرضا للوحات والرسامين  
وذلك بمناسبة اربعينية الامام  
الحسين (عليه السلام) على ارض  
قاعة دار الفنون في مقر وزارة  
الثقافة .  
وتضمن جناح دائرة البحوث

أداء الوزارات والجهات  
غير المرتبطة بوزارة ضمن  
المؤشرات الوطنية.  
التي ستمتددها  
الجانب، والبحث عن السبل  
الكفيلة للارتقاء بمستوى  
ومطالباتها المرحلة المقبلة.  
وتتم مناقشة وتوضيح

## مديرية الوقف الشيعي في النجف الأشرف والمكتبات العامة ومراكز البحوث تتبادل الكتب والمعاونين البحثية

والقرآنية والتاريخية إضافة  
إلى مجموعة مجلات وإصدارات  
دورية. وقد بلغ عدد تلك  
المطبوعات أكثر من ٣٠٠ كتاب  
ومجلة من مكاتب العتبة  
العربية المقدسة ومسجد  
الكوفة ومكتبة الإمام محمد  
حسين كاشف الغطاء ومكتبة  
كاشف الأضواء التراث الإسلامي  
والجامعة الإسلامية ومركز  
البحوث وطلبة الدراسات العليا  
بالمصادر التي يحتاجونها في  
بحوثهم من مكتبة المديرية.

والعلاقات العامة -  
النجف الأشرف  
أمر التعاون الكبير بين مديرية  
الوقف الشيعي في النجف  
الأشرف والمكتبات المقدسة  
والمراكز البحثية والجامعات  
والأكاديمية والمكتبات العامة  
إهداء جملة من التعاونين  
والكتب إلى وحدة البحوث  
والدراسات في المديرية.  
ولتكرت المديرية أن هذه الكتب  
تضمنت مختلف التعاونين  
والتخصصات الأديبة والعلمية



QUTTOFF

رئيس التحرير  
علاء القسام  
رئيس التحرير التنفيذي  
حسين الحسيني

بغداد - باب المعظم - مقابل وزارة الصحة - رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (٩٣١) لسنة ٢٠١٦

تشرين الأول ٢٠٢٢ م - ربيع الأول ١٤٤٤ هـ

العدد (٤٣٨)

الإعلام والعلاقات العامة -  
بغداد

شارك قسم الاعلام والعلاقات  
العامة في ديوان الوقف الشيعي  
بورشة تطبيق الإستراتيجية  
الوطنية للنزاهة ومكافحة  
الفساد الى جانب عدد من  
أعضاء هيئة النزاهة ورؤساء  
الفرق الوزارية والمنسقين  
الإعلاميين للوزارات كافة  
والجهات غير المرتبطة بوزارة.  
وعلى هامش الورشة ،  
عقد رؤساء الفرق الوزارية  
والمنسقين الإعلاميين اجتماعا  
من اجل تفعيل الدور الإعلامي  
لإسناد الفرق الوزارية العاملة  
في تنفيذ الإستراتيجية فضلا  
عن تسليط الضوء على  
النتائج الاولية لجهود الفرق

